

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 11- سورة المؤمنون | من الآية 44 إلى 84

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ارسلنا رسلنا تتراء. كلما جاء امة رسولها كذبوا. فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث - [00:00:01](#)

فبعد لقوم لا يؤمنون. ثم ارسلنا موسى واخاه هارون هنا بآياتنا وسلطان مبين. الى فرعون ولد فاستكثروا كانوا قوما عاليين فقالوا انؤمن ببشرى مثلنا وقومها لنا عابدون. فكذبوا فكانوا من المهلكون - [00:00:40](#)

يقول الله جل وعلا ثم ارسلنا اي بعد ما ارسلنا نوح عليه السلام وارسلنا هود الى قومه عاد ثم ارسل الرسل بعد ذلك ثم ارسل رسا متابعين ثم ارسلنا رسلنا تتراء - [00:01:20](#)

اي ارسلنا رسا الى اممهم متابعين بين كل رسول ورسول فترة قال ابن عباس رضي الله عنهم بعضهم على اثر بعض اي غير متواصليين. يعني بينهم فترات لان بين كل رسولي زمانا - [00:02:11](#)

ومعنى تترى يعني تتوارد واحدا بعد واحد ويتبع بعضهم بعضا قال الاصمعي وترت كتبى عليه اي اتبعت بعض بعض الا ان بين كل واحد منها وبين الاخر مهلة ثم ارسلنا رسلنا يعني الى اممهم - [00:03:02](#)

كلما جاء امة رسولها لتبلیغهم دعوة الله جل وعلا لافراده سبحانه وتعالى بالعبادة كلما جاء امة رسولها كذبوا. اي لم يقبلوا منه اي جلهم او اكثراهم او غالبيهم والا فقد امن بعض الاشخاص - [00:03:44](#)

مع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فاتبعنا بعضهم بعضا. اي اتباعنا الامم متأخرة الامم المتقدمة في العذاب اي انزلنا بهم العذاب واهلكناهم لتكذبهم الرسل وجعلناهم احاديث وجعلناهم احاديث اي يتحدث بهم في المجالس - [00:04:25](#)

وعبرة وعظة اي ثمرا وقصصا واخبارا يسمع بها ويتعجب منها ويتحدث من بعدهم بأمرهم و شأنهم واحاديث جمع محدثة وهي ما يتحدث به الناس اعجبها جمعها اعجب وهي ما يتعجب منه - [00:05:17](#)

وقال الاخفش انما يقال ذلك في الشر. ولا يقال في الخير يقال هذه الامة اصبحت احاديث للناس او هذا الرجل اصبح احدوثه للناس هي قصته عجيبة بما وقع فيه من الشر - [00:06:09](#)

يقول الله جل وعلا فبعد لقوم لا يؤمنون بعد ايه ابدهم الله جل وعلا اي دعاء عليهم. دعاء على من لم يؤمن بالله وبعد لقوم لا يؤمنون لانهم كذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم - [00:06:40](#)

يقول جل وعلا ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا ارسلناهم بآياتنا وهي العلامات الدالة على قدرة الله جل وعلا وعلى وحدانيته وهي الدالة على صدقهما. صدق موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام - [00:07:15](#)

والآيات كما قصها الله جل وعلا علينا في آيات وسور اخر منها اليدي والعصا ومنها الطوفان والجراد والقمل والضفادع والسنين المجذبة هذه نذر لبني اسرائيل نذر لفرعون ولد ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين - [00:07:54](#)

السلطان الحجة البينة الواضحة وهل هي الآيات السابقة ام غيرها قولان للمفسرين رحمهم الله منهم من قال هي الآيات السابقة والعنف من باب عطف الشيء على نفسه وقيل المراد بها غير ذلك. وليس المراد بها التوراة لأن التوراة ما نزلت على - [00:08:43](#)

موسى عليه السلام الا بعد ما اهلك الله فرعون ومن معه وسلطان مبين الى فرعون ولد الملا هم الاشراف وكبراء القوم لان من

ارسل الى الكبير ومن حوله فقد ارسل الى من دونه - 00:09:27

فاستكثروا اي استكثرون وملأه عن اتباع موسى وهارون فاستكثروا وتعاظموا عن الايمان فلم ينقادوا للحق ولم يقبلوا ما جاء به موسى وهارون وكانوا قوما عالبيين اي قاهرين للناس متكبرين متعاظمين - 00:09:56

فهم ظالمون لبني اسرائيل في البغي والظلم متطاولين عليهم عنادا وتمردا فقالوا اي قال فرعون وملأه انؤمن بشرين مثلنا يعنيون بالبشرین موسی وهارون عليهما السلام والاستفهام هنا للنکار اي لا يمكن - 00:10:35

ولا نقبل ان نؤمن لرجلين مثلنا والبشر يطلق على الواحد وعلى الجمع ويقال بشرًا للفرد الواحد ويقال هؤلاء بشر للجماعة الكثيرين كقوله جل وعلا بشرًا سويا هذا للفرد وقوله جل وعلا فاما ترين من البشر احدا للجمع - 00:11:14

وتتنية بشرين باعتبار المعنى وذلك ان كلمة بشر تطلق على المفرد وعلى المثنى وعلى الجمع بشرين مثلنا ومثل على غرار المصدر الذي يأتي للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد لا يتغير - 00:11:56

وللمذكر والمؤنث فيقال هؤلاء الجماعة مثل اولئك وهذا الرجل مثل ذاك الرجل وهذا الرجلان مثل هذيك الرجلين وهذا فكلمة مثل تأتي بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث انؤمن بشرين مثلنا وقومهما - 00:12:35

القومهما اي بنو اسرائيل قوم موسى وهارون لنا عابدون اي خاضعون متذللون مطيعون وذلك ان فرعون وملأه من عتوهם وتجبرهم سخروا بني اسرائيل لهم بمثابة العبيد. يستخدمونهم في الاعمال الشاقة والتي - 00:13:23

يترفعون هم عنها فلذا ردوا على موسى وهارون ولم يقبلوا دعوتهما قالوا ان قومهم لنا خدم وكيف نقبل من شخص قومه خدم لنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون لنا منقادون لما نأمرهم به كانقياد العبيد - 00:14:00

قال المبرد في اللغة العابد المطيع الخاضع فكذبواهـما كيف لم يقبل فلم يقبلوا من موسى وهارون دعوتهما؟ فكذبواهـما فكانوا من المهلـكـين اهـلكـهم الله جـل وـعلـا بالـغـرقـ جـمـيـعاـ اـغـرـقـهـمـ اللهـ جـل وـعلـا بـالـبـحـرـ - 00:14:36

كما وردت قصتهم مبينة مبسطة في ايات كثيرة من القرآن وفي هذه الآيات ينذر جـل وـعلـا كـفـارـ قـريـشـ والـكـافـرـينـ عـامـةـ فيـ انـهـمـ انـ لمـ يؤـمنـواـ بـرسـولـهـ حلـ بهـمـ ماـ حلـ بالـامـمـ قبلـ - 00:15:09

والله اعلم وصلـى اللهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:15:38